

التحرير والتنوير

ثم قالوا ملك تخفيها . وقد اختلفوا في اشتقاقه فقال أبو عبيدة هو مفعل من لأك بمعنى أرسل ومنه قولهم في الأمر بتبليغ رسالة الكنى إليه أي كن رسولي إليه وأصل الكنى الإكنى وإن لم يعرف له فعل . وإنما اشتق اسم الملك من الإرسال لأن الملائكة رسل الله إما بتبليغ أو تكوين كما في الحديث ثم يرسل إليه " أي للجنين في بطن أمه " الملك فينفخ فيه الروح فعلى هذا القول هو مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول وقال الكسائي هو مقلوب ووزنه الآن معفل وأصله مألـك من الألوـك والألوكة وهي الرسالة ويقال مألـك ومألـكة " بفتح اللام وضمها " فقلبوا فيه قلبا مكانيا فقالوا مألـك فهو صفة مشبهة . وقال ابن كيسان هو مشتق من الملك " بفتح الميم وسكون اللام " والملك بمعنى القوة قال تعالى (عليها ملائكة غلاظ شداد) والهمزة مزيدة فوزنه فعـال بسكون العين وفتح الهمزة كشمأل ورد بأن دعوى زيادة حرف بلا فائدة دعوى بعيدة ورد مذهب الكسائي بأن القلب خلاف الأصل فرجح مذهب أبي عبيدة ونقل القرطبي عن النضر بن شميل أنه قال لا اشتقاق للملك عند العرب يريد أنهم عربوه من اللغة العبرانية ويؤيده أن التوراة سمت الملك ملاكا بالتخفيف وليس وجود كلمة متقاربة اللفظ والمعنى في لغتين بدال على أنها منقولة من إحداها إلى الأخرى إلا بأدلة أخرى .

خرق في التشكل على قادرة الخير على مجبولة سماوية نورانية مخلوقات والملائكة A E العادة لأن النور قابل للتشكل في كيفيات ولأن أجزاءه لا تتزاحم ونورها لا شعاع له فلذلك لا تضيء إذا اتصلت بالعالم الأرضي وإنما تتشكل إذا أراد الله أن يظهر بعضهم لبعض رسله وأنبيائه على وجه خرق العادة . وقد جعل الله تعالى لها قوة التوجه إلى الأشياء التي يريد الله تكوينها فتتولى التدبير لها ولهذه التوجهات الملكية حيثيات ومراتب كثيرة تتعذر الإحاطة بها وهي مضادة لتوجهات الشياطين فالخواطر الخيرية من توجهات الملائكة وعلاقتها بالنفوس البشرية وبعكسها خواطر الشر